جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع:مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات(IPPM'20)

الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

قالب الملتقى : 4إلى 5 صفحات

تأثير التقنيات الطبية في مسائل الاسرة

الاسم: فارس
اللقب: علي مهني
مؤسسة الانتماء: جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي -
البريد الالكتروني :fares061981@gmail.com

- الملخص:
اهتمت هذه الورقة بإثارة موضوع تأثير التقنيات الطبية على مسائل الأسرة، سواء في إنشاء الرابطة الزوجية أو في انحلالها وانفكاكها، والباحث يجيب عن نوازل ومستجدات خاصة بالأسرة، واختلاف الفقهاء في حكمها من ناحية الجواز من عدمه، وموقف القوانين الوضعية من ذلك، ثم ركز على الآثار التي يمكن أن تترتب عن تلك النوازل من الأحكام المتعلقة بها سواء كانت ايجابية أم سلبية.

الكلمات المفتاحية:التقنيات الطبية- مسائل الاسرة- التحاليل الطبية- الهندسة الوراثية- اختيارجنس الجنين- الحضانة.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

إن الشريعة الإسلامية خاتمة الشرائع صالحة لكل زمان ومكان، فمهما استجد للناس من نوازل وطرأ من أحوال فهي حاكمة بالحكم المناسب، وقاضية لما اختلف فيه من مسائل.

واليوم نعيش في عالم تتكاثر وتتسارع فيه الاكتشافات العلمية، والتقنيات التكنولوجية، ففي ظل هذا التقدم والتطور ظهرت كثير من القضايا الفقهية التي لم يعرفها العلماء الأوائل في مؤلفاتهم، ولما كانت هذه القضايا من أثر في الاختلافات الفقهية فعلى الأمة أن تساير هذه الأحداث العلمية المعقدة، والاستفادة من بحوثها ونتائجها في جميع المجالات بصفة عامة، وفي مسائل الأسرة بصفة خاصة.

وتزداد أهمية هذا الموضوع خاصة في ظل القصور التشريعي الجزائري، واتصافه بالعمومية وعدم تنظيمه لكل التفاصيل الدقيقة سواء من ناحية إنشاء الرابطة الزوجية، أو موجبات فك هذه الرابطة، تماشيا والمستجدات الطبية مقارنة مع أحكام الفقه الإسلامي.

إذن فهذه البحث يهدف إلى دراسة التطورات الطبية التي لها علاقة بأحكام الأسرة، ومن هنا وجد الباحث أن هذا الموضوع جدير بالبحث والتدقيق، لما له من أهمية، لعله أن يكون شمعة تضيء الطريق، فقام بوضع خطة أولية ، وعنون لها ب[**تأثير التقنيات الطبية على مسائل الأسرة-دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون**] سائلا المولى تعالى التوفيق والسداد والبلوغ إلى المقصد والمبتغى.

- إشكالية الموضوع:

بما أن هذا البحث له علاقة قوية بأحوال الأسرة، وكل مرة يجتمع له العلماء سواء في المجمعات الفقهية، أو المؤتمرات الطبية، وتتمخض عنه قرارات وأحكام، فإن الإشكالات التي تبرز في هذا البحث هي كالتالي:

- ما مدى تأثير التقنيات الطبية في مسائل الأسرة؟

- ما مدى استفادة مسائل الأسرة من هذه التقنيات؟

- وهل التقنيات الطبية فيصل في المسائل الخلافية؟ وهل يمكن الاعتماد عليها في ترجيح حكم شرعي؟

الأهداف:

إعطاء البعد الواقعي للأحكام الشرعية.

- بيان أثر التقنيات الطبية والحديثة في المسائل الفقهية.

- بيان كثرة الاختلاف الفقهي حول النوازل والمستجدات في قضايا الأسرة.

- بيان قصور قانون الأسرة الجزائري في هذا المجال من حيث سن التشريعات التي تتماشى والتطور الطبي.

خطوات العمل:

إن الباحث قدم مشروعه لنيل شهادة الدكتوراه، وقد حرص من خلاله تقسيمه إلى فصل تمهيدي، وفصلين رئيسين، ففي الفصل التمهيدي أدرج تحته مبحثين، فالأول:تحديد مصطلحات البحث، ودراستها

دراسة لغوية ثم اصطلاحية، كمصطلح التقنيات، والطبية، باعتبار الافراد والمركب الإضافي، وكذلك مصطلح مسائل الاسرة باعتبار كذلك الإفراد والمرك الإضافي، بالإضافة إلى بعض الفروع المتعلقة بالمصطلحات.

وأما المبحث الثاني فهو تحت عنوان: حجبة التقنيات الطبية في الفقه والقانون وهو ما يعرف بالقرائن الطبية لما لها من علاقة وطيدة بالفقه والقانون بصفة عامة، وبالقضاء بصفة خاصة، وكذلك الإستئناس بهذه القرائن في ترجيح بعض المسائل الخلافية.

وأما الفصل الأول فهو تحت عنوان: تأثير التقنيات الطبية في إنشاء الرابطة الزوجية وآثارها، وهو مقسم إلى مبحثين، أما الأول تأثير التقنيات الطبية في انشاء الرابطة الزوجية، وهذا من خلال بعض المسائل كالشهادة الطبية في الترخيص لزواج القاصر، لما للزواج من قداسة وقد سماه المولى بالميثاق الغليظ، وأحاطه بسياج من الأحكام والأركان والواجبات حتى تبقى مكانته مرفوعة، وأحكامه متبوعة، وقد أثار العلماء في القديم والقانون الوضعي في الحديث مسألة زواج القاصر، وتحديد سن معينة للزواج سواء للذكر أو الأنثى، وهذا راجع إلى أهلية كل منهما لتحمل مسؤولية الزواج وقدرتهما على الإتصال الجنسي وهذا راجع إلى رأي الطب بالدرجة الأولى بحيث يخضعان إلى فحوصات، تمنح من خلالها شهادة طبية ترخص لهما في الزواج.

وكذلك إجراء التحاليل الطبية قبل الزواج للوقاية من إمكانية وجود أمراض معدية أو وراثية تكون لها آثار سلبية مآلية على الزوجين أو الذرية، وعلى هذا هل يمكن سن قوانين توجب هذه التحاليل سدا لذريعة انتشار الأمراض وانتقالها؟ أم تبقى هذه التحاليل إختيارية؟.

أما المبحث الثاني: تأثير التقنيات الطبية في آثار الرابطة الزوجية، وهنا تدخل مسألة النسب وإلحاق الولد لأبيه من خلال الإكتشافات الحديثة للهندسة الوراثية، بحيث أصبح يسهل بواسطتها إثبات النسب للأولاد، وكذلك من آثار الزواج مايتعلق بمسائل الحمل، كتحديد أقل مدة الحمل وأقصاه، مع اتفاقهم أن أقله ستة أشهر، فيصار حينئذ إلى التقنيات الطبية في تحديد أقصاه لأنه يتعلق بالعدة سواء المطلقة أو المتوفي عنها زوجها، كما تندرج تحته مسألة إجهاض الجنين المشوه، ومسألة تحديد جنس الجنين وتأثيره على الأسرة في مسائل الميراث خاصة، وكذا مسألة بنوك الرضاع، وموقف الشريعة والقانون من هذه التقنية، التي انتشرت في الآونة الأخيرة وماهي آثارها الإيجابية والسلبية.

ثم الفصل الثاني: وهو تاثير التقنيات الطبية في فك الرابطة الزوجية وآثارها، وهو مقسم إلى مبحثين، الأول تأثير هذه التقنيات في فك الرابطة الزوجية، ومايندرج في مسائل الطلاق كالعيوب الموجبة للفرقة، سواء ماتكلم عنه الفقهاء قديما، أو العيوب الجديدة، وفي العصر الحاضر تدخل الطب في الكشف عن الأمراض المعدية والفتاكة كالإيدز، والعقم، وعليه هل يمكن للزوجين من طلب الطلاق إذا تأكد أن هذه الأمراض تنافي مقاصد الزواج واستمراريته.

وكذا مسألة جراحة تغيير الجنس، وأثرها على العلاقة بين الزوجين، مما يؤدي إلى الإباحية والمثلية، مما يعصف بالمجتمع في مستنقع الرذيلة.

وأما المبحث الثاني: تأثير هذه التقنيات في آثار فك الرابطة الزوجية، فتناول بعض المسائل كالكشف عن الحمل في فترة العدة، وذلك لتحريم كتمان مافي الأرحام.

وكذا مسالة اللعان ونفي الزوج للولد، فيمكن الإستعانة بعلم الوراثة التي تكشف على جينات الولد ومدى مطابقتها لجينات الزوج، فيحكم بإثبات أو نفي النسب، وكذا تحديد هوية المفقود.

وكذا مسألة الحضانة فقد جعلها الشرع للأم، لكن بشرط القدرة العقلية والبدنية، وبعض الأحيان نجد أن الحاضن غير مؤهل لرعاية المحضون، وهذا تؤكده هذه التقنيات أو تنفيه.

منهج البحث:

اعتمد في هذا البحث على مناهج ثلاثة:

- المنهج الاستقرائي: من خلال تتبع واستقراء الجوانب الفقهية، والطبية المتعلقة بالموضوع.

- المنهج التحليلي: وهذا من خلال تحليل المسائل التي تطرق لها في موضوعه.

- المنهج المقارن: وهذا من خلال المقارنة بين كلام الفقهاء بعضه مع بعض، وبينه وبين الجوانب القانونية والطبية

الخلاصة:

مما سبق نستخلص علاقة الطب بالفقه بصفة عامة، وبقضايا الأسرة بصفة خاصة، حيث أن شريعة الإسلام صالحة لكل زمان ومكان، ومسايرة للتطور والتكنولوجيا، وأحكام الشريعة تمتاز بالواقعية والخلود، و بالمرونة لا الجمود.

الصعوبات:

تكمن صعوبات البحث في كثرة النوازل والمستجدات الخاصة بالأسرة مما يصعب حصرها، وخاصة وأن الباحث مقيد أكاديميا بعدد معين من الصفحات، وعلى هذا يضطر الباحث إلى عملية إنتقاء بعض النوازل المهمة، والمنتشرة في واقعه.

المراجع:

- أثر التقنية الحديثة في الخلاف الفقهي، الدكتور هشام بن عبد الملك آل الشيخ، مكتبة الرشد، ط1، 1427ه/2006م.

- البصمة الوراثية وعلائقها الشرعية دراسة فقهية مقارنة، الدكتور: سعد الدين مسعد هلالي، مكتبة وهبة، 2010م

- دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة، مجموعة من الدكاترة: عمر سليمان الأشقر، محمد عثمان شبير، عبد الناصر أبو البصل، عارف علي عرف، عباس احمد البار، دار النفائس، الأردن، ط1، 1421ه/2001م.

- القضاء بالقرائن في الشريعة الإسلامية، عبد الله على عيدروس البار، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة السعودية، 1398ه/1978م.